

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره چهارم، شماره ۲۸، تابستان ۱۳۹۹، صص ۲۳۷-۲۵۰
New Period 4, No 28, 2020, P 237-250

شماره شاپا (۲۴۷۶-۷۰۱۸) ISSN (2476-7018)

الإمامة في فكر الإمام الحسين (ع)

د. أحمد فاضل حسون

THE Imamate in the thought of Imam Hussein(pbuh)

BY: Dr. LC. Ahmad Fadhil Hassoon
-MIDDLE TECHNICAL UNIVERSITY \ INSTITUTE OF
TECHNOLOGY-BAGHDAD

Apstract

The importance of the study is focused on its attachment to the personality of Imam Hussein and his role in rooting out the Imamate thought, and one of the figures that has had a great impact in the transformation of history throughout the ages, with the sacrifices he made became a source of dedication to the sublime human principles.

This study required its division into an introduction, two subjects and a conclusion. The first topic dealt with the concept of the Imamate, its definitions of language and terminology, and then the Imamate in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet.

As for the second topic the imamate was dealt with in the thought of Imam Hussein as we mentioned in this research narrations and speech (hadiths) about Imam Hussein and his interpretation of some verses regarding the imamate as it was reported from his grandfather the Prophet and his father a group of hadiths That proves the leadership of the family of the Prophet (peace be upon them) with our analysis of what we mentioned.



المقدمة

تعد الإمامة وقيادة الناس من المسائل الأساسية الهامة، التي فصل مضانها الدين الإسلامي، إذ ذكرها القرآن الكريم وأكد عليها في أكثر من آية؛ لأنها ترتبط بشكل مباشر بحياة الناس، وتنظيم أمورهم عن طريق قيادتهم من قبل إمام وفق تعاليم الدين الحنيف، ونتيجة لتلك الأهمية فأن علاقتها مع النبوة علاقة قرينة لا يفترقا فالنبي هو منصب مختار من الله تعالى لقيادة الناس، ولا بد أن يقوم بتعيين إمام بعده يقوم بدوره، مع وجود فارق النبوة، وعليه يكون الإمام إمتداد للنبي من حيث إيضاح الأحكام والأصول والفروع وحماية الدين من التحريف، وقيادة الناس وفق ما تمليه عليه الشرائع السماوية الحققة.

أن اختيار شخص للإمامة مهمة لا يستطيع أن يتبناها إى إنسان، سواء كان من أهل الحل والعقد أو الشورى أو طريقه أخرى، غير إختيار الله تعالى والنبي؛ كون ذلك الإختيار سيكون غير مكتمل وخاضع لأهواء وآراء تكون ذات مصلحة شخصية لا تصب في صالح الأمة التي أراد الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس.

وقد حدث الخلاف في تطبيق مفردة الإمامة بين المسلمين، ووصل هذا الخلاف أن عدتها طائفة من أصول الدين، وعدتها أخرى من فروع الدين.

والذى يهمنا في هذا البحث الإمامة في فكر الإمام الحسين(ع)، إذ عمل ع على تأصيلها قولاً وفعلاً فمارس دور الإمام والقائد منذ وقت مبكر من الدعوة الإسلامية، وبتوجيه وبناء من قبل النبي(ع)، وجاء إختيارنا للإمام الحسين(ع) في بحثنا هذا؛ لمعرفة مدى الدور الذى قام به(ع) في توضيح مفهوم الإمامة للمجتمع، فمن طفولته أشار النبي(ع) إلى إمامته عن طريق سلوكه وأحاديثه التي ذكرتها مصادر الفرق المختلفة، هذا من جانب، أما السبب الآخر لإختيار الموضوع فهو: على حد علمنا عدم وجود دراسة مستقلة عن الإمامة في فكر الإمام الحسين(ع)، رغم كثرة الدراسات عنه(ع).

المبحث الأول: مفهوم الإمامة

أولاً: مفهوم الإمامة

الإمامة لغة: أَمَّهُ يَوْمُهُ أَمَّا إِذَا قَصَدَهُ؛ وَأَمَّهُ وَأْتَمَّهُ وَتَأَمَّمَهُ، يقال: أَمَّهُ يَوْمُهُ أَمَّا، وَتَأَمَّمَهُ وَتَيَمَّمَهُ، وَتَأَمَّمُ بِهِ وَتَمَّ؛ جعله أَمَّةً، وَأَمَّ الْقَوْمَ وَأَمَّ بِهِمْ: تقدَّمهم، وهى الإمامة^(١).

أما الإمام: المؤتم به، إنسانٌ كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو كتاباً أو غير ذلك، محققاً كان أو مبطلاً، وجمعه أئمة^(٢)، وهو: إمام القوم معناه هو المتقدم لهم. ويكون الإمام رئيساً كقول: إمام المسلمين^(٣).

والإمام: كذلك يعنى الطريق، كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم: [فَاتَّقِمْنَا مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ لِيَأْمُرُونَ بِمُنِينٍ] أى: لطريق يؤم: أى يقصد، والإمام: بمعنى القدام، وفلان يؤم القوم: يقدمهم^(٤)، ضد الخلف، ويحتمل أن يكون

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمم، ج ١٢، ص ٢٢.

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات فى غريب القرآن، ص ٢٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمم، ج ١٢، ص ٢٢.



مأخوذاً من الأمّ-وأمّ الشئ أصله- فكأن إمام القوم أصلهم وهم تبع له، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الأمّ بمعنى القصد، لكونه يُقصد^{٢٩}.

الإمامة اصطلاحاً: كثرت تعاريفها على وفق إختلاف الآراء العقديّة للمذاهب الإسلاميّة فبرز العديد من علماء المذاهب ومنظريها، ليعطوا لها تعريفاً يطابق ما يعتقدوه في وجهة نظرهم.

فهى عند الإمامية: رئاسة عامّة فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص ينوب عن النبى (ع)^{٣٠}، ويعدّوها منصباً إلهياً يختاره الله سابق علمه، ويوحى للنبى (ع) بأن يدل الأئمة عليه ويلزمهم بإتباعه، ولا ينتصب الإمام بنصب العامة بل هى قضية أصولية^{٣١}.

أما الحنفية يعرفونها بأنها: النيابة عن رسول الله (ع) فى إقامة الدين وإدامته ويجب على كافة الأمم الانبعاث^{٣٢}. فيما يعرفها الحنابلة: أنها خلافة النبوة فى حراسة الدين وسياسة الدنيا، وجواز تسميته خليفة؛ لأنه خلف رسول الله (ع) فى أمته، ويجوز أن يسمى خليفة الله؛ لقيامه فى حقوقه فى خلقه^{٣٣}.

يبدو أن ظاهراً لاخلاف فى تعريف الإمامة كونها ترتكز على أساسين مهمين هما: حراسة الدين وسياسة الدنيا، لكن الخلاف وقع فى تطبيقها العملى، فإن الإمامة عند جميع المذاهب من غير الإمامية يعدونها بمعنى الخلافة أو رئيس الدولة سواء جاء بانتخاب، أو إنقلاب، أو بيعة رغبة، أو رهبة، وهذا ينعكس على طبيعة عمل الإمام التى غالباً ما كانت سلطة دنيوية من وجهة نظرهم، أما الإمامية يعدونها نصاً إلهياً ينصب فيه الأئمة ليقوموا بواجبهم فى الحفاظ على الرسالة السماوية وبالتالي يكون عملهم مكملاً لعمل النبى (ع)؛ لذلك عدت من الأصول.

أيضاً يلحظ من تلك التعاريف، وجود التداخل فى مسألة الإمام مع الخلافة، وأن مسألة الإمامة محددة بإطار خلافة النبوة، وإذا ما رجعنا إلى القرآن الكريم وكيف تناول الإمامة نجد أنها تدلل على مسألة أوسع من إطار النبوة كما فى سورة إبراهيم (ع): [وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ] ^{٣٤} والآية المباركة تبين أن الإمامة أرفع من النبوة، لأن جعل الإلهى لها تحقق بعد مرحلة وصول إبراهيم بدرجة عالية من نوبته بعد إكمال مرحلة إتمام الكلمات الإلهية التى إبتلاه الله تعالى بها فى أواخر عمره الشريف^{٣٥}.

(١) الحجر، ٧٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمم، ج ١٢، ص ٢٢.

(٣) المنتظرى، دراسات فى ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ج ١، ص ٧٤.

(٤) الحلّى، بيان النافع يوم الحشر، ص ٢٣٥.

(٥) الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٤٥.

(٦) التفتازانى، شرح العقائد النسفية، ص ١٥.

(٧) الماوردى، الاحكام السلطانية، ص ٢٧.

(٨) البقرة، ١٢٤.

(٩) الحسينى، الإمامة فى فكر العلامة، ص ٥٢.



ثانيا: الإمامة في القرآن الكريم

ذكرت الإمامة في عدة آيات من القرآن الكريم، وأن هذه المفردة واسعة المعنى فمن جانب أنها فوق النبوة كما ذكرنا، فيما نجدها من منظار آخر في القرآن الكريم لتعني شقين إمام هدى، وإمام ضلال، أما إمام الهدى قال تعالى: [وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ] ^٧ وقوله تعالى: [وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا] ^٨ وقوله تعالى: [وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ] ^٩.
وأما إمام الضلال قال تعالى: [فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانٌ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ] ^{١٠}، وقال تعالى: [وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ] ^{١١}.

وبهذا المعنى قال الإمام الحسين (ع) عندما سُئِلَ عن تفسير قوله تعالى: [يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ] ^{١٢}، أجب قائلاً: "إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: [فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ] ^{١٣}".

وعن الإمام الصادق (ع) قال: "إِنَّ الْأئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِمَامَان: قال الله - تبارك وتعالى: [وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا] ^{١٤} لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم. قال: [وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ] ^{١٥} يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله - عزَّ وجلَّ ^{١٦}".

وجاءت الإمامة في موضع آخر من القرآن لتعني كتاباً، بمعنى أن كل أمة بكتابهم الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر ^{١٧} بقوله تعالى: [كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ] ^{١٨}.

وكما أن الإمامة تعد منزلة من منازل الأنبياء، بنفس الوقت تعطي الوجهة العامة لقيادة الناس بعد النبوة، وهذا ما يطابق قول الإمام علي بن موسى الرضا (ع) الذي شمل بقوله التعريف الحقيقي لها وماهيتها، وواجباتها،

(١) الأنبياء، ٧٣.

(٢) الفرقان، ٧٤.

(٣) القصص، ٥٥.

(٤) التوبة، ١٢.

(٥) القصص، ٤١.

(٦) الإسراء، ٧١.

(٧) الشورى، ٧.

(٨) الصدوق، الأمالي، ص ٢١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣١٣؛ الحوزي، تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٥٨؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، ص ٤٥٨.

(٩) الأنبياء، ٧٣.

(١٠) القصص، ٤١.

(١١) الكافي، ج ١، ص ٢١٦؛ القمي، تفسير القمي، ج ٢، ص ١٧١؛ المفيد، الإختصاص، ص ٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٥٦.

(١٢) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٢، ص ٢٦٦.

(١٣) ليس، ١٢.



وصفاتها، وشروطها، ونعتمد أن هذا النص يكفى للإمام بكل ما يتعلق بالإمام، ولاسيما وأنه صدر عن إمام معصوم بقوله: "... إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئى والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. . . الإمام الأئمة الرفيق، والوالد الشقيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهية النآد الإمام أمين الله فى خلقه، وحجته على عباده وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيب المنافقين، وبار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب. فمن ذا الذى يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء. . . أتظنون أن ذلك يوجد فى غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم، ومنتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة. . .^(١)

إن هذا القول بشأن الإمامة، هو وجهة نظر الإمامية الثابتة بالنص للإئمة عشر الذين ينطبق عليهم هذا القول؛ وصار هذا سبباً لإنصراف لفظ الإمام إلى الأئمة الأئمة عشر (ع).^(٢)

ثالثاً: الإمامة فى السنة النبوية

من الثابت أن لاختلاف بين القرآن الكريم والسنة النبوية، لكن هناك نص قرآنى، وهناك حديث وفعل نبوى يطبق النص فى جميع المسائل، منها: الإمامة، ماذا قال النبى (ع) عنها وكيف وجه الناس عليها، إذ أنه قال فى الإمامة أقوالاً متعددة، فمرة تحدث عنها بلفظ الإمامة، ومرة بلفظ الخلافة، وأخرى بلفظ الولاية أو الإمارة. وقبل الحديث عن تلك الالفاظ لابد من ذكر حديثه (ع) بقوله: " من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية"^(٣).

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢٠١؛ النعماني، الغيبة، ص ٢٢٨؛ الصدوق الأمامي، ص ٧٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٢٤.

(٢) البرقي، المحاسن، ج ١، ص ٩٢؛ ابن بابويه القمي، الإمامة والتبصرة، ص ٦٣؛ الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣٧٧؛ النعماني، الغيبة، ص ١٢٩.



في هذا الحديث نجد التأكيد على معرفة الإمام، وضرورة وجود الإمامة في حياة المسلم، إذ عليه أن يعرف إمامه، ويتبعه بكل مفاصل الحياة، أما إذا لم يعرفه فحاله حال من يموت على عصر الجاهلية، أي أنه ينتفى وجود الدين، الذي هو عليه دون معرفة إمام عصره، وبذلك فإن المسلم الذي يمر بمرحلة الحيرة وعدم معرفة الإمام، فمثله كمثل من يموت على الجاهلية، وهذا الأمر يعارض مسألة الشورى والحيرة في الإمامة، فالإمامة على وفق هذا الحديث تعد المركز الأساس لحياة المسلم المؤمن إذا ما أراد النجاة والفوز بالجنة، فالنبي(ع) أكد عليه تأكيداً واضحاً وصرحاً في تنصيب الإمام بأمر من الله تعالى، وحصر الإمامة في اثني عشر إماماً ولإثبات ذلك نذكر أحاديث كثيرة تدعم قولنا هذا عن مسألة الإمامة لنعطي تفصيلاً أكثر، وبأكثر من طريق ولقطة، جاء في مفردة الإمامة قوله(ع): "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم...^{١١}" وقال(ع): "يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدای ولا يستنون بسنتی وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس"^{١٢}.

بهذين الحديثين عبر النبي(ع) عن أئمة الهدى وأئمة الضلال الذين عبر عنهما القرآن الكريم وذكرهما الإمام الحسين(ع).

ثم بين(ع) من هم أئمة الهدى بقوله: "الأئمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش"^{١٣}، وهذا القول لا ينطبق إلا على الأئمة المعصومين الذين ذكر أسماءهم بدقة، مشيراً إلى أنهم أوصياؤه وأئمة المسلمين بقوله(ع): "... إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدى أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين..."^{١٤}.

وجاء في مفردة الخلافة المناظرة للإمامة قوله(ع): "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش"^{١٥}.

وعن جابر بن سمرة^{١٦} قال سمعت رسول الله(ع) يقول: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي، ما قال؟ فقال كلهم من قريش"^{١٧}.

وقال الرسول(ع): "يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من بني هاشم"^{١٨}.

١١) النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢٤؛ ابن راهويه، مسند ابن راهويه، ج ٤، ص ١٢٩؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٦٣.

١٢) النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢٠؛ النسائي، السنن الكبرى، ج ٨، ص ١٥٧.

١٣) الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص ٢٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٥٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٨٢.

١٤) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٥٣.

١٥) النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٤؛ الطبرسي، أعلام الوري، ج ٢، ص ١٥٨؛ الأربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٥٨.

١٦) جابر بن سمرة: بن جنادة بن جندب بن حجر بن رباب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة العامري ثم السوائي، وقيل جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، وقد اختلف في كنيته فقيل أبو خالد، وقيل أبو عبد الله، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص أمه خالدة بنت أبي وقاص سكن الكوفة، توفي أول خلافة عبد الملك بن مروان في ولاية بشر بن مروان على الكوفة، وقيل توفي سنة ست وستين أيام المختار الثقفي روى عن النبي(ع) أحاديث كثيرة. راجع، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٤؛ خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ١١٠، الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص ٤٩؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ١، ص ٢٥٤.

١٧) النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٣٢؛ النعماني، الغيبة، ص ١٠٥؛ الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص ٥١.



وقال (ع) في لفظ الإمارة: "يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش"^(١).

كما حدّث (ع) بلفظ الولاية: "لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش"^(٢). سعى النبي (ع) إلى إيضاح الإمامة، وأولاهها اهتمام خاص لأهميتها في الرسالة الإسلامية، ومفهوم الإمامة يخضع لأكثر من معنى، فنجد المعنى العقائدي المرتبط بالإطار الديني إمام هدى وإمام ضلال، والمعنى اللغوي كما بيّنا في التعريف اللغوي للمفردة، كما خضع للتفسير السياسي والظروف التاريخية، التي مرت بها الدولة الإسلامية من أجل الحصول على الحكم، أو تبرير وصول البعض إلى الحكم بعد النبوة، كما حدث بعد وفاة الرسول (ع).

أيضاً تبين أن اللفظ يحتمل أكثر من معنى ومفردة، فقد وضع للقائد، الذي يؤتمّ به، إما في الصلاة، أو في الجهاد، أو في أعمال الحجّ أو في جميع الشؤون السياسية والاجتماعية والدينية، سواء كان بحق أو باطل، كما لا ينحصر إطلاق لفظ الإمام على القائد الأعلى فقط، بل يطلق على القائد ولو بمهمة جزئية. فالإمام الصادق (ع) أطلق على أمير الحاج المنسوب من قبل سلطان وقته لفظ الإمام، حين سقط هو (ع) عن بقلته حين الإفاضة من عرفات، فوقف عليه أمير الحاج إسماعيل بن علي^(٣)، فقال له الصادق (ع): "سرّ، فإن الإمام لا يقف"^(٤)؛ رغم أنه هو إمام عصره. كذلك نجد التفصيل ذاته في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (ع): "فحقوق أئمتك ثلاثة: أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك. وكل سائس إمام"^(٥).

المبحث الثاني: الإمامة في فكر الإمام الحسين (ع)

من الثابت في نقل الحديث النبوي عند الأئمة (ع) هو التطابق في النقل وعدم مخالفته ما جاء به النبي (ع)، وهذا ما حدث في مسألة الإمامة، وقد ذكرنا في المبحث الأول العديد من الأحاديث النبوية عن الإمامة ومفهومها، وفي هذا المبحث سنتحدث عنها في فكر الإمام الحسين (ع) إنطلاقاً من قوله: ". . . إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، وحد المعرفة أن يعرف أنه لا إله غيره. . ."

(١) القندوزي، ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٠٤.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢١٦؛ الصدوق، الخصال، ص ٤٧٣؛ الحلبي، كشف اليقين، ص ٣٣١.

(٣) النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٤٨؛ ابن الطبريق، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٤١٦.

(٤) إسماعيل بن علي: بن عبد الله بن عباس كوفي، من أصحاب الإمام الصادق لم تذكر المصادر تفاصيل عن حياته سوى إمامته للحج سنة ١٣٧هـ - راجع، الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص ١٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٨٣؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج ١، ص ٦٥٢.

(٥) الكليني، الكافي، ج ٤، ص ٥٤١؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج ١٤، ص ١٣١٢.

(٦) الصدوق، الخصال، ص ٥٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢١، ص ١٠.



وبعد معرفة الرسول والشهادة بالنبوة... . وبعد معرفة الإمام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر^(١).

يتضح من هذا النص أن الإمامة والإقرار لها تأتي بعد معرفة الله تعالى، والنبى(ع)، إذا ما أراد الإنسان يلتزم بتعالى الرسالة الإسلامية المنزلة، ونتيجة لتلك الأهمية الكبيرة للإمامة، تطلب منه(ع) إيضاحها من القرآن الكريم الذى يعد الإثبات الأول فى الرسالة، فقد فسّر ما جاء فى سورة المائدة: [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ كَمْ تَفَعَّلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ]^(٢). بنقله حديث عن والده الإمام على(ع) أن رسول الله(ص) قال له: "... خصنى الله بالنبوة والرسالة وجعلك ولياً.. . ولقد أنزل الله عز وجل إلى: [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ كَمْ تَفَعَّلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ]^(٣) يعنى فى ولايتك يا على وأن لم تفعل فما بلغت رسالته، ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى ومن لقى الله عز وجل بغير ولايتك فقد عمله.. . وان الذى أقول لمن الله عز وجل انزله فيك^(٤)!"

هذا الحديث يؤكد إمامة الإمام على(ص) بالنص من النبى(ع)، ومكانة الإمامة بالنسبة للنبوة، وإنها امتداد ومكملة لها، والناكر للإمامة هو ناكر للنبوة، وبالتالي ناكر للدين الإسلامى، فهى جعلاً إلهياً والإقرار بالتوحيد والنبوة لا يكفى دونها، ومن لقى الله تعالى بغير إمامة وولاية؛ فقد حبط عمله، لكن أى إمامة؟ بما أنها جعل إلهى فهى لا تناط بأى شخص، بل من يتمتع بكاملات تؤهله فى قيادة الأمة وفق المخطط الإلهى، وقد تجسد ذلك بقول رسول الله له(ع): "أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى"^(٥).

وفى قوله تعالى فى سورة البقرة: [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً]^(٦). ينقل الإمام الحسين (ع) حديث عن رسول الله قال(ع) جاء فيه تأكيد إستمرارية الخلافة فى الأرض حتى وإن انقطعت النبوة وواجهتها الإمامة المتمثلة بالإمام على(ع): "إن على بن أبى طالب(ع) خليفة الله وخليفته... . وهو أخى وصاحبى ووزيرى ووصيى، محبه محبى، ومبغضه مبغضى، ووليه وليى، وعدوه عدوى، وحربه حربى وسلمه سلمى، وقوله قولى، وأمره أمرى، وزوجته ابنتى، وولده ولدى، وهو سيد الوصيين، وخير أمتى أجمعين"^(٧).

أما الرواية الثانية والمرتبطة بهذه الآية، عن الإمام الحسين(ع) عن أبيه(ص) أنه قال: قال له رسول الله: "... قال عز وجل: [وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ]^(٨) فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله، وأنت

(١) الخزاز القمى، كفاية الأثر، ص ٢٦١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٤٠٦.

(٢) المائدة، ٦٧.

(٣) المائدة، ٦٧.

(٤) الصدوق، الأمالى، ص ٥٨٣-٥٨٤؛ البحرانى، البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٣٦؛ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٠٦.

(٥) ابن أبى عاصم، السنن، ص ٥٨٦؛ السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٥؛ الكلبى، الكافي، ج ٨، ص ١٠٧؛ الصدوق، الأمالى، ص ٢٣٨.

(٦) البقرة، ٣٠.

(٧) الصدوق، الأمالى، ص ٢٧١؛ الطبرى، بشارة المصطفى، ص ٦١؛ المجلسى، بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٣٧.

(٨) التوبة، ٣.



وصي ووزيرى، وقاضى دينى، والمؤدى عنى، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدى... " ^{١)}

وفى قوله تعالى: [وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ] ^{٢)} روى الإمام الحسين (ع) قال: "لما أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: [وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا، إنه الامام الذى أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ" ^{٣)}

وسأل بشر بن غالب ^{٤)} الإمام الحسين (ع)، قال له: "يا بن رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز وجل: يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ^{٥)}. قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء فى الجنة، وهؤلاء فى النار، وهو قوله عز وجل: (فريق فى الجنة وفريق فى السعير)" ^{٦)}

يصنف لنا الإمام الحسين (ع) الأئمة إلى صنفين: الأول: يدعو إلى هدى أى إمام هدى، والثانى: إمام ضلالة وهو إمام يدعو إلى الضلالة، ولكل إمام أتباع يقفون خلفه، وكلما يتبع إمامه فى الدنيا والآخرة.

وذكر الإمام الحسين (ع) قوله تعالى: [أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ] ^{٧)}. فى احتجاجه على معاوية بن ابي سفيان، قال: "... فاطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل [أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ]، وقال [وَكُو رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا] ^{٨)}، واحذرکم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٢-١٣؛ البحراني، البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص ٧٣٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٤١٣؛ الحوزي، تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٤٨-٤٩؛ القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ص ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) يس، ١٢.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ص ٩٥؛ البحراني، البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص ٥٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ٤٢٨.

(٤) بشر بن غالب، بن جنادة بن سفيان بن وهب بن مالك بن ذؤيب بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، أحد أصحاب الإمام على (ع)، والإمام الحسين (ع)، والإمام على بن الحسين السجاد (ع)، له العديد من الروايات عن الإمام الحسين (ع) لم تذكر المصدر سنة ولادته ووفاته ومدفنه البخارى، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٨١؛ ابن حبان، الثقات، ج ٤، ط ١، ص ٣٥٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٥٧٥؛ الشاهرودى، مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٣.

(٥) الإسراء، ٧١.

(٦) الصدوق، الأمالي، ص ٢١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣١٣؛ الحوزي، تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٥٨؛ القمي، تفسير كنز الدقائق، ص ٤٥٨.

(٧) النساء، ٥٩.

(٨) النساء، ٨٣، ١.



عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وأنى جار لكم فلما تراءت الفتنان
نكص على عقبيه...^(١)

يرتبط هذا النص ارتباطاً كبيراً مع النص الذي قبله، فأمام الهدى (أولى الأمر)، إذ أكد الإمام الحسين (ع) على
وصية النبي (ع) في الثقلين القرآن والعترة من أهل البيت وهم أولى الأمر الذين ذُكروا في الآية المباركة من
سورة النساء تلاها في هذه الخطبة، إذ تحتاج معرفتهم إلى تنصيب من الله تعالى^(٢).
أما في الشق الثاني للخطبة بين (ع) قيادة الشيطان (إمام ضلال) المتمثلة بالأمويين وجهودهم من أجل إبعاد
الناس عن الهدى، كذلك كل جهة تحاول إبعاد الناس عن الهدى وفي أى عصر.

ولم يتوقف الإمام الحسين (ع) عند ذكر الإمامة في الإمام علي (ع) أو أخيه الحسن (ع) بل ذكر جميع
الأئمة (ع) ففي قوله تعالى: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ]^(٣) قال (ص): "منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من
ولدى، وهو الإمام القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره
المشركون...^(٤)

وفي قوله تعالى: [وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ]^(٥) قال (ع): "لما أنزل الله تبارك
وتعالى: [وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ] سألت رسول الله (ص) عن تأويلها: فقال: والله!
ما عنى غيركم، وأنتم أولوا الأرحام فإذا مت فأبوك على أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك
الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به... الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي وفهمي،
طينتهم من طينتي فالقوم يؤذوني بهم لا أنا لهم الله شفاعتي)^(٦)

من خلال النصوص أعلاه نجد أن الإمام الحسين، أوضح دلالات الإمامة المتنوعة، بفرعيها الإمامة كمسطح
أو نظام، أو الإمام كشخص يؤتم ويقصد بقوله وفعله، أو كتاباً أو طريقاً يتبع، أو غير ذلك، حقاً كان أو باطلاً؛
لأهميتها من الناحية الدينية؛ لأن معرفة الإمام هي الطريق إلى معرفة الله تعالى والنبوة، فكان تعريفه بالإمامة،
جزء من دوره (ص) في ترسيخ البعد الديني في المجتمع عن، فأراد الإمام (ع) التأكيد على أهميتها من القرآن
الكريم، ثم من الحديث النبوي الشريف، ثم من أقوال أبيه (ع)، وأقواله.

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٢-٢٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٢٢٣؛ الحوزي، تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٥٠٨

المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٠٥.

(٢) الموسوي، بلاغة الإمام الحسين، ج ٣، ص ٢٧٦.

(٣) التوبة، ٣٣.

(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا (ص)، ج ١، ص ٦٩؛ الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص ٢٣٢؛ الحوزي، تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٢١٢؛ القمي، تفسير
كنز الدقائق، ص ٤٤٥.

(٥) الأنفال، ٧٥.

(٦) الخزاز القمي، كفاية الأثر، ص ١٧٥-١٧٦؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٤١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٤٣-٣٤٤.



ولم ينحصر الأمر عند هذا الحال، بل أن الإمام (ع) يدرك تماماً أن جل مسألة إصلاح المجتمع مرتبط بهذه المسألة سواء كان من الناحية الدينية أو المجتمعية أو السياسية؛ لذا نرى في أفعاله وخطبه وأقواله بشكل مباشر أو غير مباشر، يؤكد على الإمامة، وأهميتها ومكانتها، وأنها هي الفيصل بين الحق والباطل، وأن السلوك النبوي وسلوك أهل بيته (ع) ما هو إلا تجسيد لدور القيادة الإمامية الذي سعى إلى بناء مجتمع نموذجي، متمسك بتعاليم الدين الحنيف يكون نموذجاً صالحاً تحتذى به باقي الشعوب.

النتائج

من خلال بحثنا: (الإمامة في فكر الإمام الحسين (ع)) توصلنا إلى النتائج التالية:

- الإمامة من المسائل الأساسية والمهمة في الدين الإسلامي.
- الإختلاف الواسع في تطبيقها بين الفرق، وذلك نتيجة دوافع سياسية واجتماعية ودينية تنافسية.
- سعى الإمام الحسين (ع) على توضيح مفهوم الإمامة عن طريق القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلمه الواسع، وسلوكه للرد على المخالفين.
- أن الإمامة أنواع، شمولية وجزئية، وهدى، وضلال.
- أن الإمامة مسؤولية لا يستطيع أي شخص القيام بها.
- أن إمامة الإمام الحسين (ع) شمولية لكل مناحي الحياة.
- إمامة الإمام الحسين (ع) جعل من الله تعالى.
- إن مفهوم الإمامة الحقيقي ينطبق تماماً على الإمام الحسين (ع) والذي نص عليه النبي (ع)، ويعد النص من قبل النبي (ع) أهم مقومات الإمامة فتارةً ينص على الإمام الحسين (ع) بمفرده وتارةً مع أخيه الإمام الحسن (ع)، وتارةً مع الأئمة المعصومين.
- أن الإمام الحسين (ع) استشهد من أجل أمامة الحق، التي هي نقيض لإمامة الضلال التي أشار إليها في أحاديثه.
- أن أمامة الإمام الحسين (ع) التي أوضحناها خالدة على مر العصور ولا يمكن محيها بأي شكل من الأشكال أو الطرق؛ لأنها أمامة حق جعلها الله في أرضه.



المصادر

- ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)، السنة، تحقيق، محمد ناصر الدين، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
- الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، د-ت.
- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق، حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، د-ت.
- البحراني، هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧هـ/١٦٧٥م)، البرهان في تفسير القرآن، تح، قسم الدراسات الإنسانية، مؤسسة البعثة، قم، د-ت.
- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، د-م، د-ت.
- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، المحاسن، تحقيق، جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.
- الفتازاني، سعد الدين مسعود (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، شرح العقائد النسفية، تح، محمد عدنان درويش، مكتبة دار البيومي، مصر، ٢٠٠٥م.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، ج ٤، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، حيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ.
- الحسيني، حسين علي، الإمامة في فكر العلامة، ط ١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠م.
- الحلبي، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، بيان النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، حسين علي الحسيني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٧م.
- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، تحقيق، حسين الدركاھي، ط ١، د-م، ١٤١١هـ.
- الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢هـ/١٧٠٠م)، تفسير نور الثقلين، تحقيق، هاشم الرسولي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٤١٢هـ.
- الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر، تحقيق، عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيردار، قم، ١٤٠١هـ.
- خليفة بن خياط، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، طبقات خليفة، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.



- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، المفردات في غريب القرآن، ط ٢، نشر الكتاب، د - م، ١٤٠٤هـ.
- ابن راهويه، اسحاق (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م)، مسند ابن راهويه، تحقيق، عبد الغفور عبد الحق، ط ١، مكتبة الأيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.
- ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د - ت.
- الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ط ١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ.
- ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق، لجنة أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق، محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ع - ت.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن، بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، الأمالي، تحقيق، قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، مؤسسة البعث، قم، ١٤١٧هـ.
- الخصال، تحقيق، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣هـ.
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تحقيق، حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٤-١٤٠٤.
- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.
- معاني الأخبار، تحقيق، علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٧٩هـ.
- الطبراني، أبو القاسم بن سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
- الطبرسي، أحمد بن علي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الأحتجاج، تحقيق، محمد باقر الخراسان، دار النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
- أعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.
- الطبري، محمد بن أبي قاسم، (ت نحو ٥٢٥هـ/١١٣٠م)، بشارة المصطفى، تحقيق، جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٠هـ.
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د - ت.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت ١٠٩١هـ/١٦٩١م)، الوافي، تحقيق، ضياء الحسيني، ط ١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، اصفهان، ١٤١١هـ.
- القمي، علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، تفسير القمي، تحقيق، طيب الموسوي الجزائري، ط ٣، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤هـ.



- القمي، علي بن بابويه (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق، مدرسة الإمام المهدي، ط ١، مدرسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٤هـ.
- القمي، محمد بن محمد (ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، حسين دركاهي، ط ١، مؤسسة النشر في وزارة الثقافة والإرشاد، إيران، ١٤٠٧هـ.
- القندوزي، سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)، ينابيع المودة لذوى القربى، علي جمال أشرف الحسيني، ط ١، دار الآسوة، د-م، ١٢٩٤هـ.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الأصول من الكافي، تحقيق، علي أكبر غفاري، ط ٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ.
- الماوردي، أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
- المفيد، محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الاختصاص، تحقيق، علي أكبر الغفاري، محمود الزندي، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.
- مقاتل، بن سليمان (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، أحمد فريد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- المنتظري، حسين علي، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ط ١، مكتب الإعلم الإسلامي، قم، ١٤٠٨هـ.
- الموسوي، حسين أبو سعيدة، بلاغة الإمام الحسين، ط ١، مؤسسة عاشوراء، النجف، ٢٠٠٤م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، تحقيق، عبد الغفار سليمان وسيد كسروي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- النعماني، محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الغيبة، تحقيق، فارس حسون كريم، ط ١، أنوار الهدى، قم، ١٤٢٢هـ.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، د - ت.